الالتزام الذي اعلنته م.ت.ف. بتاريخ ١٩٨٥/١١/٧ (،اعلان القاهرة،) حول رفض الارهاب.

ربما ينبغي التأكيد بداية، من أجل اطلاق حرية طرح واستكشاف ومناقشة الافكار لاحقاً، أن هذا البحث لا يشكك في **احقية** العمل المسلح الفلسطيني وفي **المبرر التاريخي** لضرب الكيان الصهيوني بأسسه وعناصره، كما أنه ينطلق من القناعة بأنه لا يترتب على الفلسطينيين أن يستأذنوا أحداً لتبني الكفاح المسلح، استراتيجية وتكتيكاً. لكن يسعى البحث، في المقابل، إلى تعريف العنف المسلح الفلسطيني والتمييز بين أشكاله ومجالاته، بهدف فتح الحوار حول مدى فعالية ذلك الاسلوب ومدى تطابقه والمصالح الفلسطينية، وصولاً إلى قياس مدى ملاءمة هذه الوسيلة للغايات الفلسطينية المعلنة. ولا يلغي اللجوء إلى معايير مصاحبة ضرورة قياسه ايضاً بمعيار أخلاقي ـ سياسي يجب على الفلسطينيين ان يحددوه لانفسهم بوضوح وأن يلزموا انفسهم به.

ما هو الارهاب؟

ماذا يميز العمل العسكري الذي يُطلق عليه لقب ،الارهاب، عن بقية أنواع العمل العسكري؟

إنه يختلف في أربعة اوجه عن العمل العسكري النظامي أو الغواري (العصابي) المعهود (يجدر التوضيح أن مصطلح الارهاب يستخدم هنا للاشارة إلى اسلوب عسكري محض ولا نقصد به حكماً اخلاقياً أو سياسياً مسبقاً). ويتمثل الوجه الأول لتمايزه في هدفه المباشر، الذي يشمل المدنيين بالعادة، و العسكريين العزل من السلاح أو المشتركين بنشاطات مدنية. ويشكل اسلوب التنفيذ الوجه الثاني، وكثيراً ما يتم اغتيال الشخص المستهدف بواسطة المسدسات، أو العبوات الناسفة المسيطر عليها، او حتى المدى وما شابه. كما يشمل اسلوب التنفيذ اختيار المكان والظرف، حيث يتم الكثير من العمل ضد العسكريين وسط المناطق المدنية، كإلقاء القنابل اليدوية على دورية راجلة في الأسواق، أو اطلاق نيران الرشاشات على مقهى يرتاده العسكريون، وحيث يتم التعرض لعسكري أو موظف حكومي خلال انتقاله إلى عمله، أو عند قيامه بنشاطات مسالمة كالتبضع او تمضية إجازة.

يتيح ما سبق القول ن الاسلوب العام لحملة ترهيبية هو إثارة الضجة بأي طريقة، من خلال العمل على مرأى اوسع قطاع من الشعب، ومن خلال اختيار التكتيكات التي يصعب التكتم عليها او تجاهلها. ويلاحظ أن كل عمل عسكري غير نظامي يقوم به الطرف الضعيف يهدف الى تحريك الراي العام، فهو نوع من ،الدعاية المسلحة،، غير أن اثارة الضجة تشكل محصلة ثانوية وليست اولوية ضرورية. وتتضح اهمية هذا الوجه الثالث عند الانتقال الى الوجه الرابع، الا وهو الهدف العام. ويتراوح الهدف العام بين حالة تاريخية واخرى. غير ان جوهره، بالطبع، هو التأثير المعنوي على جمهور معين ـ بغض النظر هل يتألف ذلك الجمهور من قوة احتلال اجنبية أم حكومة قمعية محلية أم الجماهير الواسعة ـ بهدف خلق الظرف المناسب لتدخل عوامل إضافية تكون هي الحاسمة في حمل الطرف المستهدف على تبني موقف سياسي معين. ومن الخطأ الاعتقاد بأن هذا الاسلوب يمكن ان يُرغم الطرف الآخر على تغيير موقفه السياسي بواسطة التهديد او الابتزاز ـ فقلما رضخت أي حكومة او أمة من